Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكما فى قصيدته فى أبى سعيد الثغرى :

إنَّ أَتَتْنِي مِنْ لَدُنْكَ صَحِيفَةٌ غَلَبَتْ هُمُومُ الصَّدْرِ وهْيَ غَوَالِبُ (١٦٤)

بل قد يظهر عدم الاهتمام بالحب كقوله فى أبى سعيد محمد بن يوسف :

فَلاَ شَنَباً يَهْوَى ولاَ فَلَجَا ولاَ احْوِرَاراً يُرَاعِيهِ ولاَ دَعَجَا
كُفِّى فقَدْ فرَّجَتْ عنْهُ عَزِيمَتُهُ ذَاكِ الوُلُوعَ وذَاك الشَّوْقَ فانْفَرجَا(١٦٥)

وقد يتكلم عن جنس المرأة أساساً ، لا عن امرأة بعينها كقوله :

لآلِئُ كالنُّجُومِ الزُّهْرِ قد لَبِسَتْ أَبْشَارَهَا صَدَفَ الإحصان لا الصَّدفَا(١٦٦)

كما نراه يتحدث عن « زيانب » وعن « عواتك » لا عن زينب أو عاتكة ، فهو أساساً يهتم بقضية الأنثى(١٦٧) المجردة ، لا أنثى بعينها ، فإذا وقف عند واحدة بعينها فهى فى الغالب رمز لجنس المرأة . فأبو تمام عاجز عن السباحة فى هذا البحر الجميل ، وبخاصة حين يجب على الشاعر أن يبكى ويتهالك ويذوب ، فدموع الشاعر قليلة فى هذا المجال ، ثم إنه بالإضافة إلى الدوافع التى ذكرتها أخذ نفسه بالجد والحزم والوقار ، يقول الشاعر :

لا أُفْقِرُ الطَّرَبَ القلاصَ ولا أُرَى مَعْ زِيرِ نِسْوانٍ أَشُدُّ قُتُودى
شَوْقٌ ضَرَحْتُ قَذَاتَه عن مَشْرَبِى وَهوىً أَطَرْتُ لِحَاءَهُ عَنْ عُودى(١٦٨)

يعنى إنه لا يعمل إبله فى الطرب ولا يصاحب من يغازل النساء .

ويمكن القول بأنه روَّض مشاعره وعقَّل أحاسيسه ، فهو رجل لإلحاح عقله عليه يحس بموضوعية الحب ، وأنه ليس لهفة عارمة وحنيناً جارفاً ، فالحب عنده « طباق » وعلى حد تعبيره « نعيم وبؤس » وكقوله :

---

(١٦٤) ديوان أبى تمام ١ : ١٧٤ .
(١٦٥) المصدر نفسه ١ : ٣٢٩ .
(١٦٦) المصدر نفسه ٢ : ٣٦٠ .
(١٦٧) تأمل ديوانه ٢ : ٤٥٧ ، ٣ : ٧ .
(١٦٨) المصدر نفسه ١ : ٣٨٨ .